الخوف فاحتاج المصلح الى السعي في تخميد هذه النيران المهلكة و
ذلك يستدعي علما وصلاحا وديانة وحذقا وفهما ناضجا و
بيان وديانة
خبرة بالامور لان المصلح يحتاج الى كل ذلك **وحينئذ فنقول**
تامل قوله تعالى حكما من اهله وحكما من اهلها تعلم انه ينبغي في
المصلح بين الاقارب ان يكون منهم وفي المصلح بين الاجانب و
قد يتعذر ذلك ان يكون من اهل المتخاصمين فان لم يتيسر الاهل فمن
في معناه ممن يكون صديقهما لانهما ينقادان له غالبا وان لم
ممن
يتيسر فليكن ذا علم وجاه فان الانقياد له اقوى من غيره
ثم بعد ذلك كله اذا سلك طريق الصلح فليحذر من ان
يتكلم عند احد الجانبين بسوء في حق الجانب الاخر فانه حينئذ
يكون فاسقا نماما لا مصلحا وليجهد نفسه على تمحض قصده لله
ليوفق الله تعالى بينهما ببركة نيته **ثم رايت** عن ابن عباس في
الاية ما يؤيد ما ذكرته اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان
خفتم شقاق بينهما الاية قال هذا الرجل والمراة اذا تفاسد
الذي بينهما امر الله تعالى ان يبعثوا رجلا صالحا من اهل الرجل
ورجلا مثله من اهل المراة فينظران ايهما المسيء فان كان
الرجل هو المسيء حجبوا عنه امراته وقصروه على النفقة وان كانت
المراة هي المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة فان اجتمع

رايهما

رايهما على ان يفرقا او يجمعا فامرهما جائز ان يريدا اصلاحا قال
هما الحكمان يوفق الله بينهما وكذلك كل مصلح يوفقه الله تعالى
للحق والصواب **فتامل** قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وكذلك كل مصلح الى اخره يظهر لك انه ينبغي للمصلح ان لا يريد بسعيه
الا الاصلاح ولكنه اذا اراد ذلك يوفقه الله تعالى للحق و
الصواب فيجري فيما بينهما على قانون الصدق والهداية والا
رشاد الى ان يسعفه الله تعالى بزوال ما بينهما ببركة خلوص
نيته ثم يكتب الله تعالى له من الثواب بواسطة هذه
الاصلاح والتاليف ما لا يحصى اذ يترتب على الاصلاح من
جلب المصالح ودرء المفاسد ما لا يحصى ايضا والثواب يزداد
ويعظم بزيادة سببه ويدوم بدوامه واخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في سننه
عن عمرو بن مرة قال سالت سعيد بن جبير عن الحكمين
اللذين في القران فقال يبعث حكما من اهله وحكما من
اهلها يكلمون احدهما ويعظونه فان رجع والا كلموا الاخر
ووعظوه فان رجع والا حكما فما حكما من شيء فهو جائز
كما هو قول الشافعي رضي الله تعالى عنه وغيره واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم و
البيهقي عن الحسن قال انما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا

Copyright © King Saud University